علم الوضع

للشيخ عبد الحميد الزهراوي

١٢٨٨- ١٣٣٤ هـ

١٨٧١-١٩١٦ م

الدكتور عبد الاله نبهان

هذه رسالة لطيفة في علم الوضع جمعها الشيخ الشهيد عبد الحميد الزهراوي، قمت بتحقيقها والتعليق عليها، وقدمت لها معرفاً بمؤلفها تعريفاً موجزاً وبعلم الوضع وبالنسخة المعتمدة .

١- المؤلف[1] :

عبد الحميد بن السيد محمد شاكر بن السيد إبراهيم الزهراوي، ولد في حمص عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وتلقى تعليمه الأول في «المكتب» على يد الشيخ مصطفى الترك[2] ،ثم نقله والده إلى «المكتب الرشدي»

---

(1) اعتمدنا في هذه الترجمة على مادوّنه صديق الشيخ الزهراوي الشيخ أحمد نبهان في مجلة المنار مترجماً صديقه. مجلة المنار، المجلد ٢١ ص ١٥٠- ١٥٣ ثم ص ٢٠٧- ٢١٣ وانظر ماكتبه عنه السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار في المجلد ١٩: ١٦٩ وانظر معجم المؤلفين ٥: ١٠٤ والأعلام ٣: ٢٨٨ وحلية البشر ٢: ٧٩١

(2) مصطفى الترك ابن الشيخ أحمد الترك، وعُرف بالترك لأن والده كان ممن حضر مع عسكر السلطان عبد المجيد لمحاربة إبراهيم باشا، واستقر بعد ذلك بحمص. وكان الشيخ مصطفى يقول الشعر على طريقة أهل الحقيقة. وله محاورة شعرية مع تلميذه الزهراوي نشرناها في مجلة التراث العربي. عن التاريخ الحمصي للوفائي/ مخطوط وانظر مجلة التراث/ العدد المزدوج ٢٥- ٢٦/١٩٨٧ دمشق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بحمص، وتخرج فيه حاملاً شهادة التحصيل، واستمر بعدئذٍ في طلب العلم، فقرأ العربية على بعض شيوخ بلده، وقرأ الفقه الحنفيّ على الشيخ حسن الخوجة، وقرأ الحديث والتفسير والعقائد على الشيخ المحدّث عبد الساتر أفندي الأتاسي، ومنه أخذ الإجازة بقراءة الحديث وروايته، وقرأ الأصول والكلام والمعقول على الشيخ عبد الباقي الأفغاني(3) نزيل حمص.

اتجه الشيخ بعد ذلك إلى السفر للسياحة ثم للتجارة، وكان سفره الأول إلى الآستانة سنة ١٣٠٨ ومنها إلى مصر وفيها اجتمع بكثير من الأدباء «وجرت بينه وبينهم مطارحات شعرية على البداهة فكان محل إعجاب الجميع..» وعاد إلى حمص وأصدر فيها جريدةً سمّاها «المنير» كان يتحمل نفقات طبعها ويوزعها، ولم تلبث أن منعت من قبل العثمانيين.

وفي سنة ١٣١٣ هـ سافر إلى الآستانة بقصد التجارة، لكنه لم يلبث أن ترك التجارة ليعمل في جريدة «المعلومات» وأخذ يحرر مقالاته الأدبية والإصلاحية، ولم يلبث أن أوقف «تحت المراقبة» أربعة أشهر، وأُرسل إلى دمشق الشام «مأمور إقامة تحت المراقبة براتب خمسمائة غرش كل شهر». وفي دمشق صنف رسالته في الإمامة وشروطها، ورسالة أخرى سمّاها

---

(3) عبد الباقي الأفغاني: ذكره الوفائي في التاريخ الحمصي/ ٢٦/ وقال مافحواه أن الشيخ حضر من الحجاز وتوطّن في حمص، وسكن في الجامع النوريّ الكبير، وأن علماء حمص قد قرؤوا عليه، وذكره كحالة في معجم المؤلفين ٥: ٧٠ وقال عنه: الكابلي، نزيل دمشق.. وذكر أن وفاته سنة ١٩٠٧. قلت: ويمكن أن يكون الأفغاني نزل دمشق أولاً ثم استقرّ في حمص.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفقه والتصوف، وثار به بعض معاصريه وأغروا به العامة، فحبسه الوالي ناظم باشا حبساً سياسياً ليحميه، ثم جمعه بمعارضيه للمناظرة «فما قامت لهم حجة مقنعة على دعواهم بل كانت حجته هي الدامغة» وبعد سنة وستة أشهر قضاها في دمشق أُرسل محفوظاً إلى الآستانة وبقي فيها ستة أشهر ليعود بعدها إلى حمص.

قضى الشيخ مدة في حمص، فرّ بعدها هارباً إلى مصر عن طريق طرابلس الشام سنة ١٣٢٠ هـ، وعمل هناك يحرر في جريدة «المؤيد» و «الجريدة» حتى حدث الانقلاب العثماني وأعلن الدستور «فطلبه إخوانه بحمص ليكون نائباً عنهم في مجلس النوّاب (المبعوثين) فأجابهم..، وانتخب هو وخالد أفندي البرازي مبعوثين عن لواء حماة، فذهب إلى الآستانة، وهناك أصدر جريدة «الحضارة» باللغة العربية.

وفي نهاية هذه الدورة فُضّ المجلس فعاد الشيخ إلى حمص، ثم سافر إلى الآستانة من أجل جريدته، ولبث مدة عاد بعدها إلى وطنه، ثم سافر إلى مصر فانتخب من حزب اللامركزية رئيساً للمؤتمر الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣م.

عاد بعد ذلك إلى الآستانة مع نفر من رفاقه الذين كانوا في المؤتمر، وعُيّن عضواً في مجلس الأعيان ليشرف على إنجاز وعود الترك للعرب.

ولم تلبث أن نشبت الحرب العالية الأولى، وتسلّم جمال باشا زمام السلطة في بلاد الشام، وأقدم على إعدام أحرار العرب في دمشق وبيروت. وكان إعدام الشيخ الزهراوي في دمشق ليلة السبت في ٤/رجب/١٣٣٤هـ= ٢٣/نيسان/١٩١٦م رحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ آثاراً علمية منها كتاب «خديجة أم المؤمنين» الذي طبع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمصر بمطبعة المنار ١٣٢٨ هـ ومنها رسالة الفقه والتصوف التي طبعت بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٩ هـ. ومنها مقالاته في الحب والبغض التي نشرت في مجلة المنار منجّمةً. ومقالات كثيرة نشرت في جريدة «الحضارة» وجمع معظمها وصدر في مجلد عن المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، والعلوم الاجتماعية بدمشق وله غير ذلك..

٢- علم الوضع:

هذا العلم من العلوم التي قلّ فيها التصنيف، ولم يكتب لها الاستمرار، حتى إن صاحب «مفتاح السعادة» قال فيه: «وهذا علم نافع في الغاية إلا أنه لم يدوّن بعد»[1] ويبدو لي أن الإمام عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)[2] هو أول من ألف فيه رسالة تعاورها الشرّاح، وهي رسالة موجزة، وصفها صاحب «مفتاح السعادة» بقولة: «إنها قطرة من البحر، ورشفة من ذلك النهر»[3].

وخصّ الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري[4] [ت ١٣٠٥ هـ] علم الوضع بصفحات من كتابه «سعود المطالع» تحدث فيه عن هذا العلم: عن موضوعه وفائدته وغايته قال: «وقد عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء

---

(1) انظر مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(2) عضد الدين الإيجي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ مؤلف العضدية التي تناولها الشراح، انظر كشف الظنون ١: ٨٩٨: رسالة في الوضع.

(3) مفتاح السعادة ١: ١٣٠.

(4) عبد الهادي الأبياري ١٢٣٦- ١٣٠٥ هـ = ١٨٢١- ١٨٨٨.
أديب مصري وكاتب، له نظم. تعلّم في الأزهر وعهد إليه الخديوي إسماعيل بتأديب أولاده، ثم جعله الخديوي توفيق إماماً لخاصته ومفتياً. توفي في القاهرة. له نحو أربعين كتاباً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعنى، بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالإشارة والعقد والنصب، ومَنْ عرّفه بأنه جَعْلُ اللفظِ بإزاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه. والتعريف الأوّل يشمل كذلك المفردات والمركبات، غاية الأمر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصي، والمركبات بالوضع النوعي بناءً على أن دلالتها لفظية لاعقلية..». «وموضوعه الأسماء المعينة بإزاء المعاني من حيث تعيّنها، وغايته معرفة حقائق الأشياء ومجازاتها.. وهو من توابع علم العربية».

وأتاح لي عملي في رسالة الزهراوي أن أراجع كتيّباً في علم الوضع عنوانه «إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع» لمحمد سعيد الحسني، وأن أرجع أيضاً إلى بعض ماكتب في هذا العلم، فوجدت أنه وليد لقاءٍ وتمازج بين علم النحو والمنطق والبلاغة وفقه اللغة.. لكنّ هذا الوليد لم يتح له أن يكتمل، ربما لعدم الحاجة إليه، أو لأن الظروف التي نشأ فيها لم تتطلب نموّه لاكتفائها بغيره. لذلك كان كلُّ مالدينا هو رسالة العضد وشروحها وما علق عليها. كما أن هذا العلم لم يلق في عصرنا أيّ اهتمام. لكنّ جمع الزهراوي لرسالة في هذا العلم يدل على أنه كان متداولاً في نطاق ضيق حتى مطلع القرن العشرين.

٣ ـ رسالة الزهراوي في علم الوضع:

كثير من رسائل الزهراوي التي لم يتح لها النشر ضاعت ولم يبق منها إلا الاسم، فقد ذكروا أن له رسالة في المنطق، وأخرى في النحو، وثالثة في علوم البلاغة، كما ذكروا له كتاباً في الفقه. وكان مصير هذه الرسالة مصير أخواتها لولا المصادفة، فبالمصادفة وحدها وقعتُ على هذه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرسالة وذلك أني احتجت إلى مراجعة مسألة في الفقه، فمددت يدي إلى المجلد الثامن من كتاب المغني والشرح الكبير لابن قدامة من نسخة الشيخ أحمد نبهان [1] وفتحته لأجد فيه كراسة مخطوطة مضت عليها عشرات السنين، وكانت رسالة الزهراوي، ولاشك في أن الشيخ أحمد قد وضعها وهو يقصد إلى حفظها وصيانتها فكان له ماأراد.

تتألف الكرّاسة من ست عشرة صفحة، شغلت الرسالة منها إحدى عشرة صفحة بقياس ١٩×١١ ١/٢ سم. في كل صفحة تسعة عشر سطراً، ومتوسط كلمات السطر ثماني كلمات. والكتابة بخط نسخي جميل مقروء. ونُصّ في خاتمتها أن الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ / ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

وقد قمتُ بنسخ الرسالة وضبطها وألحقتُ بها تعليقات أظنها نافعة مفيدة لمن يطالع في علم غابت معالمه منذ زمن بعيد.

---

(1) الشيخ أحمد بن عمر نبهان (١٨٥٢– ١٩٤٢) الشافعي، أبو طاهر ولد بحمص، وبها تلقى علومه بتوجيه من والده الشيخ عمر، واتجه إلى الفقه والأصول وشارك في غيرهما، عرف بين رجالات عصره بسعة العلم ورجاحة العقل، قال فيه الشيخ محمد رشيد رضا يصف مستقبليه في حمص «... فإذا بالصديق الكريم والوليّ الحميم السيد عبد الحميد أفندي الزهراوي ينتظرني فيها مع طائفة من أهل العلم وكرام البلد، في مقدمتهم الشيخ أحمد نبهان، الذي حببه إلينا على البعد مانمي إلينا من عقله وأخلاقه وحبّه للإصلاح مع علمه وسيرته» (مجلة المنار/ المجلد ١٢/ص ١٥٠/١٩٠٩ م). كان قويّ البنية مهيباً، عمل في تجارة الأخشاب، وكان محلّه مجلس علم ومذاكرة وسياسة تؤمه كبار الشخصيات كخالد أفندي الحكيم والشيخ عبد الحميد الزهراوي ورفيق رزق سلوم من حمص ومن الوافدين إليها والمارين بها..

له ديوان شعر أحرقه في أواخر أيامه، ولا نعرف من آثاره إلا ماكتبه في مجلة المنار/ المجلد ١٩/ عن صديقه الشهيد عبد الحميد الزهراو ي .توفي بحمص ودفن في مقبرة جورة الشياح.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لما كانت استفادة المطالب واستفادة المآرب متوقفة على مناسبة ما بين المفيض والمستفيض وملائمة ما بين المفيد والمستفيد وكان المفيض في غاية التجرد والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسل في ذلك بالتوسط بجهتين بالمستفيض بجهة تجرده من الخلق وبالمفيض بجهة تقدمه على الخلق فلذا اردف المؤلف حمد الله تعالى بالصلاة على نبيه الذي هو الواسطة العظمى في ذلك فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد والصلوة والسلام على سيدنا محمد اشرف عبد وعلى آله ما وضع مؤلف في تأليفه اما بعد فهذه رسالة لطيفة في علم الوضع تشتمل على مقدمة وفصلين وخاتمة

قوله المقدمة هي في اللغة مقدم علم ومقدمة كتاب والفرق بينهما ان مقدمة العلم اسم للقدر الذي يتوقف عليه تصور ذلك العلم وتصديقه وموضوعه وبيان غايته ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الالفاظ قدمت امام المقصود لارتباط له بها فيه سواء كانت تلك الطائفة من الالفاظ وآلة على المعاني الثلاثة ام لا فبين ذاتيهما تباين وبين مقدم العلم ومدلول مقدم الكتاب عموم وخصوص مطلق والرسم مدلول الكتاب اه

المقدمة علم الوضع بأصول يعرف بها احوال اللفظ من حيث انه موضوع موضوعا عاما او خاصا لموضوع له عاما او خاص بوضع نوعي او شخصي وموضوعه الالفاظ من هذه الجهة وغايته الاحاطة بأوضاع الالفاظ والوضع لغة جعل الشيء في حيز معين واصطلاحا يطلق بالاشتراك على معنيين احدهما تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه وعليه فلا وضع للمجاز لأن دلالته على معناه المجازي ليس بنفسه بل بواسطة القرينة فالوضع بهذا المعنى خاص بالحقيقة وسمي وضعا اوليا تحقيقا ثانيهما تعيين اللفظ بأزاء المعنى اي سواء كانت دلالته عليه بنفسه او بواسطة القرينة وعليه فالمجاز موضوع تأويلا ثانويا فنحو اسد من قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للرجل الشجاع بحسب التأويل والادعاء فظهر بذلك ان الوضع قسمان تحقيقي كما في وضع لفظة زيد وتأويلي كما في وضع المجاز فالتحقيقي ما كانت الدلالة معه بواسطة القرينة تنبيه اذا اطلق الوضع عند علماء البيان انصرف الى الوضع بالمعنى الاول الخاص بالتحقيق فمرادهم بالوضع في تعريفي الحقيقة والمجاز الوضع التحقيقي واذا اطلق عند النحاة انصرف الى الوضع بالمعنى الثاني الشامل للتحقيقي والتأويلي وهو تعيين اللفظ بأزاء المعنى فلا تصح ارادة المعنى الاول للوضع في تعريف الكلمة بأنها لفظ وضع لمعنى مفرد لخروج المجازيات كلها منه فلا يكون جامعا واعلم ان لم موضوعا وهو اللفظ وموضوعا له وهو المعنى وآلة وضع وهي معنى كلي يلاحظ الواضع به جزئيات الموضوع ليضع اللفظ لكل واحد من تلك الجزئيات ولا بد ان يكون ذلك على ذكر منك

فائدة اذا قيل لك لفظ زيد وضعه شخصي او نوعي فقل وضعه شخصي فاذا قيل لم فقل لأنه وضع اخذ فيه الموضوع وهو اللفظ شخصيا معينا وكل وضع اخذ فيه الموضوع - شخصيا معينا فهو وضع شخصي واذا قيل لك ضارب وضعه شخصي او نوعي فقل نوعي فاذا قيل لك لم فقل لأنه وضع اخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بقانون كلي وكل وضع اخذ فيه الموضوع بقانون كلي فهو وضع نوعي بنحو ان وضع ضارب مثلا فحسن على ذلك او

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للدلالة على ثبوت شيئ لشيئ او نفيه عنه تنبيه
اختلف في النكرة الدالة على معنى له وجود في الذهن
بالادراك ووجود له في الخارج بوجود فرده كالانسان
هل هي موضوعة للمعنى الخارجي او للمعنى الذهني او
للمعنى من حيث هو ذهب الى الاول الجمهور والى الثاني
الامام والى الثالث التقي السبكي واما النكرة الدالة على
معنى لا وجود لفرد منه في الخارج كبير من زيق فموضوع
للذهني قطعا واما النكرة المعرفة فمنها ما وضع للذهني
للخارجي كعلم الشخص واسم الاشارة ومنها ما وضع للذهني
قطعا كعلم الجنس والمعرف باللام الحقيقة الخامة)
النكرة بالمعنى الاول المقابل للمعرفة قسمان اسم جنس
وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها
في الذهن كاسد ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس هي
موضوعة للفرد انتهى وهذا آخر ما اردنا جمعه
في هذه الرسالة نسأله سبحانه وتعالى ان يوفقنا
لطاعته ولما يحب ويرضاه والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهاوي
الحنفي
يوم الثلاثا الواقع في اربعة عشر من شهر ربيع الاول
الذي هو من شهور سنة الف
وثلاثمائة وخمسة
والحمد لله على
التمام

نموذج الصفحة الأخيرة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مستحقِّ الحمد، والصلاةُ والسّلامُ على سيّدِنا محمدٍ أشرفِ عبد[١]، وعلى آلهِ، ماوضَع مؤلفٌ في تأليفه أمَّا بعد:

فهذه رسالةٌ لطيفةٌ في علمِ الوضع تشتمل على مقدّمةٍ وفَصلين وخاتمة.

١ ـ المقدمة[٢]:

علم الوضع بأُصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ اللفظِ من حيثُ إنَّه موضوعٌ موضعاً عاماً أو خاصّاً، لموضوعٍ له عامٍ أو خاصّ بوضعٍ نوعيّ أو شخصيّ.

وموضوعُه: اللفظُ من هذه الحيثيّة[٣].

---

(١) ذُكر في الحاشية مايلي: «لمّا كانت استفاضة المطالب واستفادة المآرب متوقفة على مناسبة مابين المفيض والمستفيض وملاءمة مابين المفيد والمستفيد، وكان المفيض في غاية التجرد، والمستفيض في غاية التعلق وجب التوسّل في ذلك المتوسط بجهتين، ليستفيض بجهة تجرّده من الحقّ، ويفيض بجهة تقدّمه على الخلق، فلذا أردف المؤلف حمد الله تعالى بالصلاة على نبيه الذي هو الواسطة العظمى في ذلك فقال: والصلاة والسلام على سيدنا محمد. اهـ.

(٢) في الحاشية مايلي: «قوله: المقدمة هي قسمان: مقدمة علم ومقدمة كتاب، والفرق بينهما أن مقدمة العلم اسم لثلاثة معان: تعريفه وبيان موضوعه وبيان غايته. ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من الألفاظ قدّمت أمام المقصود لارتباط له بها فيه، سواء كانت تلك الطائفة من الألفاظ دالّة على المعاني الثلاثة أم لا، فبين ذاتيهما تباين، وبين مقدمة العلم ومدلول مقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق، والأعم مدلول الكتاب. اهـ. ولا مانع من جعل المقدمة هنا مقدمة علم ومقدمة كتاب كما لايخفى.

(٣) الحيثية: بمعنى وجهة النظر، تكملة المعاجم ٣: ٣٩٠.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وغايتُه الإحاطةُ بأوضاعِ الألفاظ.

والوضعُ لغةً: جعلُ الشيء في حَيِّزٍ معيّن(٤).

واصطلاحاً: يطلَقُ بالاشتراك على معنيين:

أحدهما: تعيينُ اللفظِ للدّلالةِ على معنًى بنفسه(٥). وعليه فلا وضعَ للمجاز لأنَّ دلالتَه على معناه المجاز ليسَ بنفسه بل بواسطةِ القرينة، فالوضع بهذا المعنى خاصٌّ بالحقيقة ويُسمّى وضعاً أولياً تحقيقاً.

ثانيهما: تعيّنُ اللفظِ بإزاءِ المعنى، أي سواء كانت دلالتُه عليه بنفسه أو [ص٢] بواسطةِ القَرينة، وعليه فالمجازُ موضوعٌ تأوليّاً ثانوياً، فنحوُ (أسد) من قولك: (رأيتُ أسداً يرمي) موضوعٌ للرجل الشّجاع بحسب التأويل والادّعاء. فظهر لك أنَّ الوضعَ قسمان:

- تحقيقيّ كما في وضْع الحقيقة.
- وتأويليّ كما في وضْع المجاز.

فالتحقيقيّ: ماكانت الدلالةُ معه بواسطةِ القرينة(٦).

[تنبيه(*): إذا أطلق الوضعُ عند علماء البيان انصرفَ إلى الوضع

---

(٤) جاء في اللسان: الوضع ضدّ الرفع، وضعه يضعه وضعاً وموضوعاً، ووضع الشيء في المكان أثبته فيه... «وضع».

(٥) في الكليات ٥: ٣١: الوضع هو كون الشيء مشاراً إليه بالإشارة الحسيّة، وتخصيص اللفظ بالمعنى كما في «التلويح». وقيل: هو جعل اللفظ دليلاً على المعنى، وهو من صفات الواضع.

(٦) هكذا ورد في الأصل والسياق يقتضي أن الوضع التحقيقيّ ماكانت الدلالة معه بنفسه أي باللفظ الموضوع. والوضع التأويلي ماكانت الدلالة معه بقرينه

(*) جاء في إتقان الصنع ١٤: التنبيه عبارة عن بحث تدلّ عليه الأبحاث السابقة بطريق الإجمال. بحيث لو لم يذكر يعلم بأدنى تأمّل. وقيل: إعلامٌ بتفصيل ماعُلم إجمالاً..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالمعنى الأول الخاص بالتحقيقي، فمرادهم بالوضع في تعريفي الحقيقةِ والمجاز الوضعُ التحقيقي(٧)، وإذا أطلق عند النحاة انصرف إلى الوضع بالمعنى الثاني الشّامل للتحقيقيّ والتأويليّ وهو تعيينُ اللفظِ بإزاء المعنى(٨)، فلا تصحّ إرادةُ المعنى الأول للوضع في تعريف الكلمةِ بأنّها لفظٌ وُضع لمعنىً مفرد لخروج المجازيات كلها منه فلا يكون جامعاً.]

واعلمْ أنَّ لهم موضوعاً وهو اللفظُ، وموضوعاً له وهو المعنى، وآلةَ وَضْعٍ وهي معنىً كليٌّ يُلاحِظُ الواضعُ به جزئياتِ الموضوع له ليضعَ اللفظَ لكلّ فردٍ من تلك الجزئيات، ولا بدّ أن يكونَ ذلك على ذكرٍ منك(٩) [ص٣] لئلا تشتبه عليك التقسيماتُ الآتية.

٢- الفصلُ الأوّل في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع:

---

(٧) ذكر السكاكي في المفتاح ١٥٤: أن أصحابه يحدّون الحقيقة هكذا: كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره.

(٨) قال الرضي في شرح الكافية ١: ٢١: والمقصود من قولهم وضع اللفظ: جَعْله أولاً لمعنىً من المعاني مع قصد أن يصير متواطئاً عليه بين قوم، فلا يقال- إذا استعملت اللفظ بعد وضعه في المعنى الأول-: إنك واضعه، إذ ليس جَعْلاً أولاً..

وعقّب الرضيّ على ماشرحه فقال:

بلى، لو جعلت اللفظ الموضوع لمعنى آخر مع قصد التواطؤ، قيل إنك واضعه كما إذا سميت بزيد رجلاً..

(٩) وضعت الحاشية التالية في هامش هذه الصفحة وهي تخصّ ماسيأتي في الصفحة رقم ٣ من المخطوط: «فائدة: إذا قيل لك: لفظ زيد، وضعُه شخصيّ أو نوعيّ؟ فقل: وضعه شخصيّ، فإذا قيل: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ مشخصاً معيناً، وكل وضع أخذ فيه الموضوع مُشخصاً معيناً فهو وضع شخصي. ينتج «زيد» شخصي. وإذا قيل لك «ضارب» وضعه شخصيّ أو نوعي؟ فقل: نوعي، فإذا قيل لك: ولمَ؟ فقل لأنه وضع أُخذ فيه الموضوع وهو اللفظ بقانون كليّ، وكل وضع أخذ فيه الموضوع بقانون كليّ فهو وضع نوعي. ينتج أن وضع «ضارب» نوعيّ وقس على ذلك. اهـ.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوضع التحقيقي قسمان: شخصيّ ونوعيّ، لأنّ الموضوع أعني اللفظ إنْ أُخذَ مُعيَّناً مشخّصاً فالوضع شخصيّ، كأن يقول الواضع: عنيتُ هذا اللفظ كـ (زيد) للدلالة على معنى كذا(١٠).

وإنْ أُخذَ الموضوعُ عاماً كلياً كأن يقول: كلُّ لفظ يكون على هيئة كذا عيّنته ليدلّ على معنى كذا، فالوضع نوعيّ(١١) ومنه المجاز وكلُّ

---

(١٠) في الكليات ٥: ٣٣: إذا تصوّر الواضع لفظاً خاصاً وتصوّر أيضاً معنىً معيناً إمّا جزئياً أو كلياً، وعيّن اللفظ بعين ذلك المعنى أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى يسمّى هذا الوضع وضعاً شخصياً، وحينئذٍ إمّا أن يكون الوضع والموضوع له خاصّين بأن يتصوّر معنىً جزئياً ويعيّن اللفظ بإزائه كالأعلام الشخصية فإنها أسماء تعيّن مسمّاها من غير قرينة.

– أو يكونا عامّين بأن يتصوّر معنىً كلياً ويعيّن اللفظ بإزائه كعامّة النكرات.

– أو يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً بأن يتصوّر معنىً كلياً ويلاحظ به جزئياته ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعةً واحدة لكل واحد من تلك الجزئيات كالمضمرات، والموصولات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف كأين وحيث وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصاً والموضوع له عاماً فغير معقول لاستحالة كون جزئيّ آلة الملاحظة كلياً.

(١١) ذكر في الكليات ٥: ٣٢ أن الوضع النوعي ثلاثة أنواع:

١– وضع خاص لموضوع له خاص كوضع أعلام أجناس الصيغ من (فعل يفعل) وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارئة على تركيب (ف ع ل) فإنها كلها أعلام الأجناس للصيغ الموزونة هي بها.

٢– ووضع عام لموضوع له خاص كوضع عامة الأفعال، فإنها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوص كل نسبة جزئية من النسبة التامّة، فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكليّ، فالوضع عام والموضوع له خاص.

٣– ووضع عام لموضوع له عام كالمشتقات مثل اسم الفاعل والمفعول والمصغّر والمنسوب وفعل الأمر والفعل المبني للمفعول إلى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات فإنها ليست موضوعة بخصوصياتها بل بقواعد كلّية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مادَلالتُه على معنىً بالهيئة كالمركّب والمشتقّ والمصغّر والمنسوب والمثنّى والجمع. والحاصل أنَّ شخصيةَ الوضع بتشخّص اللفظ الموضوع، ونوعيته بعمومه.

تنبيهات:

١- الأول: إنّما خصصنا التقسيمَ المذكور بالوضع التحقيقي لأنَّ الوضع التأويلي لايقبلُ ذلك إذْ هو نوعيّ لامحالة؛ مثلاً الواضع لمّا وضعَ المجازَ وضعه مستحضِراً أفرادَه بوجه كليٍّ ليشملَ حيثُ قال: وضعتُ كل لفظ بين معناه ومعنىً آخر علاقته العلامات المعتبرة ليدلّ على هذا المعنى الآخر بواسطة القرينة.

٢- الثاني: عَلَمُ الشخص، لايكونُ وضعه إلا شخصياً بخلاف عَلَم الجنس فإنّ وضعَه [ص ٤] يكونُ شخصياً كأسامة، ونوعياً وستأتي الإشارةُ إليه. وأما بقية المعارف كالضمائر والموصولات وأسماء الإشارة وكذا الحروف وكلُّ مادلالته على المعنى بالمادة فوضعُها شخصيّ.

٣- الثالث: معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء[١٢] : الأول: الحَدَث كالضَّرْبِ والقَتْل وغيرِهما ممّا يُدلُّ عليه بالمصدر، والفعل موضوعٌ له وضعاً شخصياً بمادته، أي جوهر حروفه مثل: «ض ر ب» و «ق ت ل» من قتل.

والثاني: الزمان.

---

(١٢) في الكليات ٣: ٣٢٧: الفعل موضوع لحدَث ولمن يقوم به ذلك الحدث على وجه الإبهام، أي في زمان معيّن، ونسبة تامّة بينهما على وجه كونهما مرآة لملاحظتهما. وكل من هذه الأمور جزء من مفهوم الفعل ملحوظ فيه على وجه التفصيل.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والثالث:النسبة. وهو موضوع لهما وضْعاً نوعياً بصيغته وهيئته، أي حالته العارضة لحروفه من اجتماعها وترتيبها وحركاتها وسكناتها وهما من الملفوظات بخلاف الاجتماع والترتيب من المنقولات لعلةٍ من المعقولات.

والجزءان الأولان – أعني الحدث والزمان – مستقلاّن(١٣)، والجزء الثالث أعني النسبةَ، غيرُ مستقل. فالفعلُ غيرُ مستقلّ، لأنَّ المركَّبَ من المستقلّ وغير المستقلّ غيرُ مستقلٍّ، ولذا لايصلح لأن يكون مسنداً إليه محكوماً(١٤) عليه(١٥). فإنْ قيل: مقتضى كونِ الفعل غيرَ مستقلّ بالمفهومية [ص ٥] أن لايصلح أيضاً جعلُه مُسْنداً ومحكوماً به، إذ مالا يستقلّ بالمفهومية لايلاحظ قصداً بالذات حتّى يصلح الحكم به.

---

(١٣) في الكليات ٣: ٣٢٧: ودلالة الأفعال على الأزمنة بالتضمن الحاصل في ضمن المطابقة لأنها تدلّ بموادّها على الحدث وبصيغتها على الأزمنة، فالحدث والزمان كلاهما يفهمان من لفظ الفعل، لأن كلّ واحدٍ منهما جزء مدلوله بخلاف المصدر، فإن المفهوم منه الحدث فقط، وإنما يدلّ على الزمان بالالتزام، فيكون مدلوله مقارناً للزمان في التحقيق والواقع ونفس الأمر لا في الفهم من اللفظ حتى يلزم أن تكون المصادر والصفات والجمل وغيرها داخلة في قسم الأفعال.

(١٤) في الأصل: محكماً. وما أثبتناه هو الصواب بدليل ماسيأتي بعدُ.

(١٥) في الكليات ٣: ٣٢٨ وامتناع الإخبار عن الفعل إنما يكون إذا كان مسنداً إلى مجموع معناه، معبراً عنه بمجرد لفظه مثل (ضرب، قتل) أما إذا لم يرد منه ذلك بأن يراد اللفظ وحده كما في قولك: «ضرب»: مؤلفٌ من ثلاثة أحرف.. أو مع معناه متصلاً بفاعله كما في قوله تعالى ﴿وإذا قيل لهم آمنوا/ البقرة ٢/١٣/ أو يراد مطلق الحدث المدلول عليه ضمناً مع الإضافة كما في قوله تعالى ﴿يومُ ينفع الصادقين صدقُهم﴾ / المائدة/ ١١٩/ أو مع الإسناد كما في «تسمعَ بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه» ففي تلك الصور لايمتنع الإخبار عن الفعل.

قلت: ماأورده صاحب الكليات ليس دليلاً قطعياً، لأنه يمكن أن يقال إن ماورد ليس فيه إخبار عن الفعل وإنما عن المصدر أو عن أمر آخر..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أجيب: بأن جَعْلَه مسنداً أو محكوماً به إنما هو باعتبار جزئه(١٦) فقط أعني الحدَث.

فإن قيل: هلاّ صح جعلُه مسنداً إليه ومحكوماً عليه باعتبار جزئه المذكور؟

أُجيبَ: بأنّ وضع هذا الجزء على أن يسند إلى شيء آخر، فلو جُعل مسنداً إليه لكان فيه خروجٌ عن وضعه. اهـ.

وما تقدّم من أنّ معنى الفعل مركّب من ثلاثة أجزاء: الحدث والزمان والنسبة أغلبيٌّ. فإنَّ الفعل قد يَعْرَى عن الحدث كـ كان(١٧)، أو عن الزمان كـ نعم وبئس(١٨) وبعتُ واشتريت(١٩).

٤- الرابع: المشتقات موضوعةٌ باعتبارِ المادّة وَضْعاً شخصياً للحدث باعتبار الهيئة(٢٠) [و] وضعاً نوعياً للذاتِ والنسبة، أعني ذاتاً مبهمةً يُنسبُ إليها الحدثُ المستفاد من المادة نسبةً واقعةً على جهة

(١٦) في الأصل: جزئيه.

(١٧) كان الناقصة لا تدلّ على الحدَث وإنما يقيّد الحدَث بها. وقال في الكليات ٤: ٨٤ كان الناقصة لادلالة فيها على عدم سابق ولا على عدم الدوام، ولذلك تستعمل فيما هو حادث مثل: (كان زيد راكباً) وفيما هو دائم ﴿كان الله غفوراً﴾ / النساء/ ٩٦.

(١٨) جاء في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ١: ١٢١/ المسألة ١٤: إنما امتنعا- أي نعم وبئس- من اقترانهما بالزمان الماضي وما جاء التصرف لأنّ «نعم» موضوع لغاية المدح، و «بئس» موضوع لغاية الذم ، فجعل دلالتهما مقصورة على الآن ، لأنك إنما تمدح وتذم بما هو موجود في الممدوح أو المذموم، لابما كان فزال، ولا بما سيكون ولم يقع.

(١٩) وهذا ماعبّر عنه سيبويه بقوله: «وما يكون ولم يقع» وذلك كقولك: اخرج أو كقولك لمن يساومك: بعتك بكذا، فالبيع يمكن أن يكون لكنه لم يقع.

(٢٠) زيادة الواو يقتضيها السياق.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مخصوصة. فصيغةُ ذلك المشتقّ إن كانت لاسم الفاعل فالنسبة على جهةِ القيامِ به، وإن كانت لاسمِ المفعول فالنسبة على جهةِ الوقوع عليه، وإنْ كانت لاسمِ الزّمان فالنسبةُ على جهة الوقوع فيه، وإنْ كانت للمكان فالنسبة [ص ٦] على جهة الوقوعِ فيه بمعنى الاستقرار الفاعل فيه حين صدورِ الحدَثِ عنه، وإنْ كانت للآلة فالنسبةُ على جهة كونِ الشيء بينَ الحدث وفاعله واسطةً في صدوره منه، وقِسْ على ماذكرنا سائر المشتقات[٢١]. فالفرقُ بين الفعل وسائر المشتقات ليس إلا بحسب الوضع النوعيّ الذي هو باعتبار الهيئة، لأنَّ الفعل موضوع باعتبار الهيئة وضْعاً نوعياً للنسبة والزمان، وما عداه من المشتقات موضوع باعتبارها كذلك للنّسبة والذات، والمرادُ بالذات مايشمل الزمان في اسم الزمان أن لايشكّ أحد أن جزء معناه حدث وزمان. اهـ

٥- الخامس: لكلّ مركّب ثلاثةُ أوضاع بثلاثة اعتبارات:

أحدها: وضعٌ نوعي باعتبار هيئة لفظ الحاصل له من تركيب كلماته وترتيبها، وبهذا النوع يدلّ على الإخبار والإنشاء.

ثانيها: وضعٌ شخصيّ[٢٢] باعتبارِ كلّ فردٍ من كلماته، وبهذا

---

(٢١) جاء في سعود المطالع ٤٧٠ قوله: قال في العضدية: واحتمال انقسام بعض الأقسام إلى أقسام مندرجة تحته لايمنع الانحصار كالفعل والمشتق، فالمشتق ينقسم بأن يقال: المشتق إما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث وهو اسم الفاعل. أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة، أو مكاناً وقع فيه وهو ظرف المكان، أو زماناً هو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة في غيره وهو اسم التفضيل.

(٢٢) قال في سعود المطالع ٤٦٩: واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ماله تشخص، والتشخص هو مابه يصير الشيء بحيث يمتنع العقل عن فرض=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الوضع يدلّ كلُّ مفردٍ على معناه الذي هو جزء ذلك المركّب، فنسبةُ الوضعِ الشخصيّ إلى المركّب على هذا الاعتبار مجازٌ، من نسبة ماللجزء إلى الكل.

ثالثها: وضعٌ شخصيٌّ باعتبار مجموعِ الكلمات من حيثُ هو مجموعٌ مع قَطْعِ النظر [ص ٧] عن المفردات للهيئة المنتزعةِ الحاصلةِ من اجتماع معاني مفرداته في الذهن. وهذا هو الوضع الشخصيّ للمركب. فنسبةُ هذا الوضع إلى المركب حقيقةٌ، بخلافِ الوضْع الشخصيِّ لمفردِ كلماته، فإنّ نسبتَه إلى المركب مجازٌ كما مرَّ، أي ونسبته إلى تلك المفردات حقيقة.

٣- الفصل الثّاني في تقسيم الوضْع باعتبار الموضوع له.

أعني المعنى(٢٣)، والتقسيم الآتي يجري في كل من الوضع الشخصيّ والنوعي، إلا أننا نتكلم أولاً على الشخصيّ لظهوره فيه فنقول: الوضعُ باعتبار الموضوع له بحسب القسمة العقلية أربعةُ أقسام، الثلاثةُ الآتية، والرابع أعني كون الموضوع له عاماً متعقّلاً(٢٤) بخصوصية إفراده مما لا وجود له بل حكموا باستحالته.

وبحسب الاستقراء ثلاثة أقسام:

أحدُها: أن يكونَ الموضوعُ له والوضعُ كلاهما عامَّين.

= الشركة فيه فرضاً انتزاعياً، ويطلق على مايتعيّن به الموجود الخارجيّ، وحينئذٍ لايعرض للموجودات الذهنية التي لاتوجد في الخارج.

(٢٣) نذكّر بأنهم عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشيء بإزاء المعنى بحيث متى سُمع أو أُحسّ فُهم منه المعنى الموضوع هو له. وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره.(سعود المطالع: ٤٦٨).

(٢٤) في الأصل: معقّلاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والثاني: أن يكونا خاصّين.

والثالث: أن يكون الوضعُ عاماً والموضوعُ له خاصّاً.

وبيانُ ذلك أنَّ الواضعَ يجبُ عليه أن يُلاحظَ الطرفين أعني الموضوعَ والموضوعَ له عند الوضع والتعيين، فإذا لاحظ الموضوعَ مشخّصاً فلا يخلو إما أن يلاحظ الموضوع له مشخصاً أيضاً من [ص ٨] حيثُ هو مشخّص فيكونُ الوضع مشخّصاً خاصّاً مع خُصوص الموضوع له، وذلك مثلُ وضْع الأعلام كزيد وأسامة. أمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِتَشخّص الموضوعِ، أعني لفظَ (زيد) مثلاً. وأمّا كونُه خاصاً فلملاحظةِ الموضوع له الخاصّ، أعني معنى (زيد) مثلاً ذاته بخصوصه. وإمَّا أنْ يُلاحَظ الموضوعُ له الشخصُ بوجه كلّي عام يشاركه فيه أشخاص أُخر، فيكون الوضع شخصياً عاماً مع خصوصِ الموضوعِ له، مثل وضع الحروف والضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وليست موضوعةً للأمر العام بل للجزئيات على مااختاره المحقق العَضُد[٢٥] والسيّد السَّند[٢٦] ومَنْ وافقهما،

---

(٢٥) المحقق العضد هو عضد الدين الإيجي عبد الرحمن بن أحمد المتوفى عام ٧٥٦ هـ= ١٣٥٥ م عالم بالأصول والمعاني والعربية، من أهل إيج (بفارس) ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاماً، وجرت له محنة مع صاحب كرمان فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً. من كتبه «المواقف» و «العقائد العضدية» و «الرسالة العضدية» في علم الوضع عن الأعلام ٤: ٦٦ ط٣.

(٢٦) السيد السّند هو السيّد الشريف الجرجاني عليّ بن محمد ٧٤٠- ٨١٦ هـ= ١٣٤٠- ١٤١٣ م. فيلسوف من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو قرب (استراباد) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة ٧٨٩ هـ فرّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور. فأقام إلى أن توفي.

من كتبه: التعريفات وشرح مواقف الإيجي.. وغيرهما... عن الأعلام ٥: ١٦٠ ط ٣.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو التحقيق خلافاً للسعد[٢٧] والجمهور، مثلاً (مِنْ) التي هي من حروف الجرّ[٢٨] ليستْ موضوعةً لمطلق الابتداء، و (ذا) الإشارية ليست موضوعةً لمطلق مشارٍ إليه، بل [مِنْ] موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلق الابتداء. و (ذا) موضوعةٌ لكل فردٍ معين من أفراد مطلَقٍ مُشار إليه. فالواضع تعقَّل مطلقَ الابتداء ووضعَ (مِنْ) لكلّ فردٍ من أفراد ذلك الابتداء المطلق. وتعقَّل مطلَقَ المشار إليه ووضع (ذا) لكل فردٍ من أفراد ذلك المشار إليه [ص ٩] وعند السَّعْد (مِنْ) موضوعةٌ للأمرِ الكليّ وهو مطلقُ الابتداء بقطْع النظرِ عن أفراده، لكنْ شَرَطَ الواضعُ استعمالَه في جزئي. فعلى هذا: هذه المذكورات كليّاتٌ وضْعاً جزئياتٌ استعمالاً. والوضع والموضوع له كلاهما عامّان، وعلى هذا المذهبِ المختارِ هي جزئيات وضْعاً واستعمالاً، والوضع شخصيّ عام، والموضوع له خاصّ. وأمّا كونُ الوضع فيها شخصياً فَلِما مرّ، وأمّا[٢٩] كونُه عاماً فلملاحظة الموضوع الخاص بوجه كليّ. وأمّا كون الموضوع له خاصاً فلأنّه جُزْئي يمتنع الشَّرِكةُ فيه، ولا يعدّ في ملاحظة شيء خاص بأمر عام. وأمّا أن يلاحظ الموضوعُ له عاماً من حيثُ هو عامّ كليّ فيكون الوضعُ شخصياً عامّاً مع عموم الموضوع له، مثل وضع النكرة كرجل وإنسان. أمّا كونُه شخصياً فَلِمَا مرّ، وعاماً

---

(٢٧) السعد هو سعد الدين التفتازاني مسعود بن عمر ٧١٢- ٧٩٣هـ= ١٣١٢-١٣٩٠م من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) أقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس، من كتبه: المطول في البلاغة وشرح العقائد النسفية وغيرها. عن الأعلام ٨: ١١٣ ط ٣.

(٢٨) في الأصل: حروف الخبر؟

(٢٩) في الأصل: وأن.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فلملاحظة الموضوع له بعمومه. وأمّا كونُ الموضوع له عاماً فلأنّه كليّ تحته أفراد.

تنبيه :

خصوصُ الوضعِ بملاحظة الموضوع له بخصوصه، وعمومُه بملاحظته بوجه كليّ أو بملاحظته بعمومه. وكما أنَّ الأقسامَ الثلاثة تجري في الوضع الشخصيّ، كذلك تجري في الوضع النوعيّ، لأنّ الواضع إذا لاحظ الموضوع بوجه كليّ كما صدّرناه سابقاً فله أن يلاحظ الموضوع له على أحد تلك الأمور الثلاثة المذكورة في [ص ١٠] الوضع الشخصيّ، إذ لا منافاة بين عمومِ وخصوصِ الموضوعِ له. فإذا قال الواضع مثلاً: كلُّ ما يصحّ أنْ يركَّب من (ف عَ ل) متحركَ الوسط مفتوحَ الآخر عيّنته للدَّلالةِ على هذه الصيغة الثلاثية الماضوية، يكونُ كلّ مركّب من تلك الحروف الثلاثة المذكورة علماً لجنس تلك الصيغة، ويسمّى هذا الوضعُ وضعاً نَوْعياً خاصّاً لموضوع له خاص. أمّا كونُ الوضع نوعياً فلعموم الموضوع أعني اللفظ. وخاصاً فلملاحظة الموضوعِ له المعنى ذهناً بخصوصه، وهذا ماوعدنا به بالإشارة إليه من أنّ عَلَم الجنْسِ يكون وضعُه شخصياً كأسامة ونوعياً كهذا، أعني فعل. ومثال ما إذا كان الوضع النوعي عاماً لموضوع له خاص قول الواضع: عيّنت هيئة كلِّ فعل للدلالة على كل جزئي من جزئيات الزمان، وكلِّ جزئي من جزئيات النسبة إلى فاعل أحدثه، أما كونه نوعياً فَلِمَا مرّ. وأمّا كونُه عاماً فلملاحظة الموضوعِ له بوجه كليّ، لأنَّ الواضع لاحظَ أولاً مطلق الزمان ومطلقَ النسبة، ثم وضع كلَّ هيئة فعلٍ للدّلالة على كل جزئيات الزمن والنسبة، فآلةُ الوضع كليةٌ، والموضوعُ له جزئيٌ خاص، ومثال ماإذا كان الوضع النوعيّ عاماً لموضوعٍ له عام قول

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الواضع: عينت هيئة كلٌ مركّب خبريّ [ص ١٠] للدّلالة على ثبوت شيء لشيء أو نفيه عنه.

تنبيه :

اختُلف في النكرة الدَّالّة على معنى له وجود في الذهن بالإدراك، ووجود له في الخارج بوجود فرده كالإنسان، هل هي موضوعة للمعنى الخارجي أو للمعنى الذهني أو للمعنى من حيثُ هو ؟

ذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني الإمام(*) وإلى الثالث التقيّ السبكي(٣٠) ، وأمَّا النكرةُ الدّالةُ على معنىً لاوجود لفردٍ منه في الخارج كـ بحرٍ من زئبق، فموضوع للذهني قطعاً(٣١) . وأمَّا المعرفةُ فمنها ماوُضع للخارجي كعلَم الشخص واسم الإشارة، ومنها ماوضع للذهني قطعاً كعلَم الجنس والمعرّف باللام الحقيقة.

الخاتمة :

النكرة بالمعنى الأول المقابل للمعرفة قسمان:

– اسم جنس وهذا عند المحققين موضوع للماهية لا باعتبار حضورها في الذهن كأسد .

– ونكرة بالمعنى المقابل لاسم الجنس وهي موضوعة للفرد . انتهى .

(*) أظن أنه يريد بالإمام عضد الدين الإيجي.

(٣٠) التقيّ السُّبكي: تقيّ الدين السُّبكي عليّ بن الكافي ٦٨٣– ٧٥٦ هـ= ١٢٨٤– ١٣٥٥ م أبو الحسن، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفّاظ المفسّرين المناظرين، ولد في سبك (من أعمال المنوفية بمصر) وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام، وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩هـ، واعتلّ فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها. وله كتب كثيرة. عن الأعلام ٥: ١١٦ ط٣.

(٣١) في الأصل: تقطّعاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

[وهذا آخر ماأردنا جمعه في هذه الرسالة. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لطاعته ولما يحبّ ويرضاه. والحمد لله ربّ العالمين. وكان الفراغ من نسخها على يد عبد الحميد الزهراوي يوم الثلاثاء الواقع في أربعة عشر من شهر ربيع الأول الذي هو من شهور سنة ألف وثلاثمائة وخمسة والحمد لله على التمام].

مراجع التحقيق والمقدمة

– إتقان الصنع في شرح رسالة الوضع. محمد سعيد الحسني الجزائري. مطبعة جريدة بيروت ١٣١٨هـ.

– الأعلام. خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٧٩.

– الإنصاف في مسائل الخلاف. ابن الأنباري. تح محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة. بلا تاريخ.

– التاريخ الحمصي. عبد الهادي الوفائي. /مخطوط/.

– تكملة المعاجم العربية. دوزي. ترجمة وتعليق د. محمد سليم النعيمي. بغداد ١٩٧٨ وما بعدها.

– حلية البشر. الشيخ عبد الرزاق البيطار. تح الشيخ محمد بهجة البيطار. المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٣.

– سعود المطالع. عبد الهادي نجا الأبياري. مصر.

– شرح الكافية. رضي الدين الأسترآبادي. تح. يوسف حسن عمر. جامعة بنغازي ١٩٧٣–ليبيا.

– كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله (الحاجي خليفة) مكتبة المثنى – بغداد.

– لسان العرب. ابن منظور. دار صادر. بيروت.

– مجلة التراث العربي. دمشق. العدد المزدوج ٢٥/٢٦ سنة ١٩٨٧.

– مجلة المنار. القاهرة. المجلد ١٩ سنة ١٩١٦ والمجلد ٢١ سنة ١٩١٨.

– معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة. مطبعة الترقي بدمشق ١٩٥٨.

– مفتاح السعادة. أحمد بن مصطفى (طاش كبرى زاده). تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور(دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨).

– مفتاح العلوم. أبو يعقوب السكاكي (يوسف) المطبعة الميمنية بمصر ١٣١٨.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net